

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

32 - كِتابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ

الدرس الحادي والتسعون: مِنْ كِتابِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ مِنْ صَحِيفَةِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ

45 - بَابُ غَزْوَةِ ذِي قَرْدِ وَغَيْرِهَا

فَالْحَقُّ رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَصْكُلْ سَهْمًا فِي رَحْلِهِ، حَتَّىٰ خَلَصَ نَصْلُ السَّهْمِ إِلَىٰ كَتْفِهِ، قَالَ: ... قُلْتُ: خُذْهَا

وَآنَا أَبْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ

قَالَ: فَوَاللهِ، مَا زَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ بَهُمْ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَيْيَ فَارسٍ أَتَيْتُ شَجَرَةً، فَجَلَسْتُ فِي أَصْلِهَا، ثُمَّ رَمَيْتُهُ فَعَقَرْتُ بَهُ، حَتَّىٰ إِذَا تَضَايَقَ الْجَبَلُ، فَدَخَلُوا فِي تَضَايِقِهِ، عَلَوْتُ الْجَبَلَ فَجَعَلْتُ أَرْدِيهِمْ بِالْحِجَارَةِ، قَالَ: فَمَا زَلْتُ كَذِلِكَ أَتَبْعِهِمْ حَتَّىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ

ظَاهِرٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا خَلْفَتْهُ وَرَاءَ ظَاهِرِيٍّ وَخَلَوْا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ أَرَمِيهِمْ حَتَّى أَقْوَاهُمْ أَكْثَرًا مِنْ ثَلَاثَيْنَ بَرْدَةً، وَثَلَاثَيْنَ رُومًا، يَسْتَخْفُونَ وَلَا يَطْرُحُونَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ أَرَاهَا مِنَ الْحَجَارَةِ يَعْرَفُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاصْحَابِهِ، حَتَّى آتَوْا مَتَّخَاصِيَّا مِنْ ثَنَيَّةِ، فَإِذَا هُمْ قَدْ أَتَاهُمْ فُلَانٌ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، فَجَلَسُوا يَتَضَبَّدونَ - يَعْنِي يَتَغَدَّونَ - وَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ قَرْنَ، قَالَ الْفَزَارِيُّ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالُوا: لَقِينَا مِنْ هَذَا الْبَرْحَ، وَاللَّهُ، مَا فَارَقْنَا مِنْذِ غَلَسَ يَرْمِيَّا حَتَّى انتَرَعَ كُلُّ شَيْءٍ فِي أَيْدِينَا، قَالَ: فَلِيَقُمْ إِلَيْهِ نَفْرُ مِنْكُمْ أَرْبَعَةَ، قَالَ: فَصَعَدَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ فِي الْجَبَلِ، قَالَ: فَلَمَّا أَمْكَنَوْنِي مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ: قَلْتُ: هَلْ تَعْرَفُونِي؟ قَالُوا: لَا، وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: قَلْتُ: أَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ، وَالَّذِي كَرِمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا أَطْلَبُ رِجْلًا مِنْكُمْ إِلَّا أَدْرَكْتَهُ، وَلَا يَطْلُبُنِي رِجْلٌ مِنْكُمْ فَيَدْرِكُنِي، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَنَا أَطْلَنْ، قَالَ: فَرَجَعُوا، فَمَا بَرَّتْ مَكَانِي حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ، قَالَ: فَإِذَا أَوْلَاهُمْ الْأَخْرَمَ النَّسْدِيَّ، عَلَى إِثْرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ، وَعَلَى إِثْرِهِ الْمُقَدَّادُ بْنُ النَّسْوَدِ الْكَنْدِيُّ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بَعْنَانَ الْأَخْرَمِ، قَالَ: فَوَلَوْا مُدْبِرِيْنَ، قَلْتُ: يَا أَخْرَمُ، احْذَرْهُمْ لَا يَقْتَطِعُوكَ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاصْحَابِهِ، قَالَ: يَا سَلَمَةَ، إِنْ كُنْتَ تَؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، فَلَا تَحْلُ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ، قَالَ: فَخَلِيلِيَّهُ، فَالْتَّقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَعَقَرَ بَعْدَ الرَّحْمَنِ فَرْسَهُ، وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ، وَتَحَوَّلَ عَلَى فَرْسِهِ، وَلَحَقَ أَبُو قَتَادَةَ فَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرَّحْمَنِ، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَوَالَّذِي كَرِمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَتَبَعْتُهُمْ أَعْدُو عَلَى رَجْلِي حَتَّى مَا أَرَى وَرَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا غَيْرَهُمْ شَيْئًا حَتَّى يَعْدِلُوا قَبْلَ غَرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى شَعْبِ فِيهِ مَاءٍ يَقَالُ لَهُ ذَوَ قَرْدٍ لِيَشْرِبُوا مِنْهُ وَهُمْ عَطَاشٌ، قَالَ: فَنَظَرُوا إِلَيْيَ أَعْدُو وَرَاعِهِمْ، فَخَلِيلِيَّهُمْ عَنْهُ - يَعْنِي أَجْلِيلِيَّهُمْ عَنْهُ - فَمَا ذَاقُوا مِنْهُ قَطْرَةً، قَالَ: وَيَخْرُجُونَ فَيَشْتَدُونَ فِي ثَنَيَّةِ، قَالَ: فَأَعْدُو فَالْحَقَّ رِجْلًا مِنْهُمْ فَأَصْكِهِ بِسَهْمٍ فِي نَفْسِ كَتِفِهِ، قَالَ: قَلْتُ: خَذْهَا

وَأَنَا أَبْنَ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمِ يَوْمُ الرَّضِيعِ

قَالَ: يَا ئَكْلَتَهُ أَهُ، أَكْوَعَهُ بُكْرَةً؛ قَالَ: قَلْتُ: نَعَمْ يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ، أَكْوَعَكَ بُكْرَةً، قَالَ: وَأَرْدَوْا فَرَسِيْنَ عَلَى ثَنَيَّةِ، قَالَ: فَحَذَّتْ بِهِمَا أَسْوَقَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَلَحَقَنِي عَامِرٌ بِسَطِيقَةٍ فِيهَا مَذْقَةٌ مِنْ لَبَنٍ، وَسَطِيقَةٍ فِيهَا مَاءٌ، فَتَوَضَّأَتْ وَشَرِبَتْ.

ليلة الخميس 29 صفر 1445 هجرية

مسجد إبراهيم شدوح سيلون